مدرسة الحديث الموصلية
رواية ودراية

د. جميل ابراهيم منديل المحمد

بحث مقدم لمؤتمر مدرسة الحديث العراقية/ المؤتمر العلمي الدولي الأول

إصالة وتجديد- تركيا-اسطنبول للمدة من 9-11/ شعبان 1441هـ الموافق 2-4 / نيسان – 2020م

التمهيد: الموصل وعلم الحديث.

- الموصل من المدن العريقة والضاربة الجذور في التاريخ العالمي والإسلامي قامت فيها حضارات عدة، وخرج منها علماء كثر، وما زالت تعطي كنخل العراق وكماء دجلة السائر بين جوانبه، فهي مدينة العلم والمساجد والورع والزهد.
- وتاريخ علم الحديث في هذه المدينة يبدأ من بزوغ فجر الإسلام في دياجيها وحارتها وازقتها، فقد فتحها عتبة بن فرقد السلمي عام ثمانية عشر للهجرة، وهو أول ولي عليه، ثم مصرها هرثمة بن عرفجة البارقي الذي أصبح الولي الثاني عليه بعد عزل عتبة، وكل هذا حدث في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ((رضى الله عنه))، وبهذا بدأت الموصل تضع أول أقدمها في المسير في طلب العلم ومنه الحديث النبوي الشريف.

المطلب الأول: علم الرواية في الموصل.

- علم الحديث رواية هو من اوائل علوم الحديث بل هو الركيزة الأولى التي قام عليها علم الحديث والأس الثابت الذي تفرعت عنه باقي العلوم التي صانت الحديث النبوي الشريف وخدمته بصورة جعلته حجة شرعية تتعبد بها الأمة وتجتمع عليها ويستقي فقهاء الأمة احكام الاسرة والامة منها وقد عرف هذا العلم بأنَّه((علم يشتمل على نقل أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها)).
- وسوف يقتصر حديثي هنا عن أبرز من روى في الموصل أو من روى عن أهل الموصل أو من ولد في الموصل وحدث في غيرها من الرواة والمحدثين .
- وكان محور هذا المطلب هو الكتب الستة مضافًا اليها مسند الامام أحمد وموطأ الامام مالك .

المطلب الثاني : علم الدراية في الموصل.

- علم الدراية هو ميدان أهل الحديث، ومنزل سبقهم، ومحور فهمهم، وجل مقصدهم، وميزان ـجرهم، ومثوبة عملهم، فيه تكشف السواعد وتستنهض الهمم، وتتباين رجال الحديث ما بين همام أو أمام أو محقق أو تريق، فكان علم الدراية نهضة أمة وإنارة جيل، أضاءت الأفاق وعم خيره الأركان حتى أستغرب وتعجب منه الاعداء قبل الأصدقاء حتى قال قائلهم من أهل الاستشراق من اصحاب الإنصاف عن أحد فروع هذا العلم وهو علم الجرح والتعديل: ((إن الدنيا لم تر ولن ترى أمة مثل المسلمين!! فقد دُرس بفضل علم الرجال الذي أوجدوه حياة نصف مليون رجل)).
- ويعرف علم الحديث دراية : ((معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي)) ، يعني الاطلاع على أحوال المتن والسند بواسطة القوانين الحديثية المنضبطة والتي وضعها معايرها المتقدمون وصاغ عباراته المتأخرون

الخاتمة.

- 1: المدارس الحديثية هي عبارة عن أطور متعددة من الجهود العلمية والحديثية والإسنادية التي سطرها جهابذة هذا العلم.
- 2: لكل مدينة من مدن الاسلام مدرسة حديثية لها روادها وعلمائها .
- 3: الاسس العامة الخاصة بعلم الحديث متفق عليها بين جميع المدارس الحديثية .
- 4: الموصل مدنية ليست ما يعرف اليوم بالجانبين الأيمن ((الموصل)) والأيسر ((نينوى)) بل هي اقليم شامل واسع منها جزيرة ابن عمر ومنها تكريت التي اقتطعها المعتصم العباسي واضافها إلى مدينة سامراء .
- 5: عراقة اي مدنية تكمن في الممارسات العلمية الرصينة التي تقوم فيها والمدارس العلمية التي تنشأ فيها .
- 6: ليس المقصود من هذا البحث الاستيعاب بل قصدي هو اثارة الموضوع وشحذ الهمم لبحوث عدة ودراسات جمة .
- 7: علم الحديث في الموصل عتيق ورجالها كثيرون حتى وضع ابو زكريا الموصلي كتابه تاريخ الموصل الخاص برجال علم الحديث وهو يضاهي كتاب تاريخ بغداد وللأسف لم نقف عليه كاملًا واظن أنّه غير مفقود بل تناسته ادراج وخزائن المخطوطات .
- 8: علم الحديث بنوعيها كان لعلماء الحديث في الموصل اسهامات لا تحصى .
- 9: يظهر أن الخطيب عمدته في علم المصطلح هي كتب أبي الفتح الأزدي .
- 10: مدرسة الحديث الموصلي لا يمكن أن تستوعبها هذا الدارسة فرجالها يبلغون الالاف لكل واحد منهم دور في علم الحديث .
- 11: لمدرسة الحديث الموصلية اسهامات عدة في مجال علمي الحديث دراية ورواية برزت في مصنفات كثيرة وكتب متنوعة .